" أنى لهم الذكرى " كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب " وقد جاءهم " ما هو أعظم وأدخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول ا A من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكروا وتولوا عنه وبهتوه بأن عداسا غلاما أعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه إلى الجنون ثم قال : " إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون " أي ريثما نكشف عنكم العذاب تعودون إلى شرككم لا تلبثون غب الكشف على ما أنتم عليه من التضرع والابتهال . فإن قلت : كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيامة قوله : " إنا كاشفوا العذاب قليلا " قلت : إذا أتت السماء بالدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين . وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون منيبون فيكشفه ا عنهم بعد أربعين يوما فريثما يكشفه عنهم يرتدون لا يتمهلون ثم قال : " يوم نبطش البطشة الكبرى " يريد يوم القيامة كقوله تعالى : " فإذا جاءت الطامة الكبرى " النازعات : 34 ، " إنا منتقمون " أي ننتقم منهم في ذلك اليوم . فإن قلت : بم انتصب يوم نبطش ؟ قلت : بما دل عليه " إنا منتقمون " وهو ننتقم . ولا يصح أن ينتصب بمنتقمون لأن إن تحجب عن ذلك . وقرئ نبطش بضم الطاء . وقرأ الحسن نبطش بضم النون كإنه يحمل الملائكة على أن يبطشوا بهم البطشة الكبرى . أو يجعل البطشة الكبرى باطشة بهم . وقيل : " البطشة الكبرى " يوم بدر .

" ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلى عباد ا إني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على ا إني آتيكم بسلطان مبين وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون " .

وقرئ ولقد فتنا بالتشديد للتأكيد . أو لوقوعه على القوم . ومعنى الفتنة : أنه أمهلهم ووسع عليهم في الرزق فكان ذلك سببا في ارتكابهم المعاصي واقترافهم الآثام . أو ابتلاهم بإرسال موسى إليهم ليؤمنوا فاختاروا الكفر على الإيمان أو سلبهم ملكهم وأغرقهم " كريم " على ا وعلى عباده المؤمنين . أو كريم في نفسه لأن ا لم يبعث نبيا إلا من سراة قومه وكرامهم " أن أدوا إلى " هي أن المفسرة لأن مجيء الرسول من بعث إليهم متضمن لمعنى القول لأنه لا يجيئهم إلا مبشرا ونذيرا وداعيا إلى ا . أو المخففة من الثقيلة ومعناه : وجاءهم بأن الشأن والحديث أدوا إلي " عباد ا " مفعول به وهم بنو إسرائيل يقول : أدوهم إلي وأرسلوهم معي كقوله تعالى : " أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم " طه : 47 ، ويجوز أن يكون نداء لهم على : أدوا إلي يا عباد ا ما هو واجب لي عليكم من الإيمان لي وقبول

دعوتي واتباع سبيلي وعلل ذلك بأنه " رسول أمين " غير ظنين قد ائتمنه ا على وحيه ورسالته " وأن لا تعلموا " أن هذه مثل الأولى في وجهيها أي : لا تستكبروا " على ا " بالاستهانة برسوله ووحيه . أو لا تستكبروا على نبي ا " بسلطان مبين " بحجة واضحة " أن ترجمون " أن تقتلون . وقرئ عت بالإدغام . ومعناه أنه عائذ بربه متكل على أنه يعصمه منهم ومن كيدهم فهو غير مبال بما كانوا يتوعدونه به من الرجم والقتل " فاعزلون " يريد : إن لم تؤمنوا لي فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن فتنحوا عني واقطعوا أسباب الوصلة عني أي : فخلوني كفافا لا لي ولا علي ولا تتعرضوا لي بشركم وأذاكم فليس جزاء من دعاكم إلى ما فيه فلا حكم ذلك .

" فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون " .

" أن هؤلاء " بأن هؤلاء أي : دعا ربه بذلك . قيل : كان دعاؤه : اللهم عجل لهم ما يستحقونه بإجرامهم : وقيل هو قوله : " ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين " يونس : 85 ، وإنما ذكر ا تعالى السبب الذي استوجبوا به الهلاك وهو كونهم مجرمين . وقرئ إن هؤلاء بالكسر على إضمار القول أي : فدعا ربه فقال : إن هؤلاء " فأسر " قرئ بقطع الهمزة من أسرى ووصلها من سرى . وفيه وجهان : إضمار القول بعد الفاء فقال : أسر بعبادي . وأن يكون جواب شرط محذوف كأنه قيل : قال إن كان الأمر كما تقول فأسر " بعبادي " يعني : فأسر ببني إسرائيل فقد دبر ا أن تتقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده فينجي المتقدمين ويغرق التابعين . الرهو فيه وجهان أحدهما : أنه الساكن . قال الأعشى :